



استراتيجية تمركز القارئ الضمني وأدواره الوظيفية
في رواية ما رواه الرئيس للحبيب السايح

The Implicit Reader's Centering Strategy and Functional Roles in Al-Habib Sayeh's Novel "What the President Said"

طبيبي بوعزة¹

¹ جامعة الجزائر 02 (الجزائر)، bouaizza.taibi@univ-alger2.dz

ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث إلى التعريف بمصطلح "القارئ الضمني" بوصفه مُصطلحا إجرائيا يبرز أثناء فعلي الكتابة الإبداعية والقراءة، وأداة ربط بين النص والمتلقي، ناهيك عن كونه من أبرز المفاهيم التي جاءت بها نظرية التلقي؛ ما جعله مُصطلحا رئيسا في نظريات القراءة التي ركزت اهتمامها على القارئ، على أن الهدف الأساسي من البحث هو الكشف عن آليات واستراتيجيات تمركزه في بنية النص الروائي وتبيان الدواعي الفنية والجمالية لاستحضاره، وكذا الأدوار الوظيفية التي تُسند إليه عموما وفي رواية "ما رواه الرئيس" لـ "الحبيب السايح" خاصة، والتي تُمثل نموذجا لدراستنا.

كلمات مفتاحية: القارئ الضمني؛ نظرية التلقي؛ المتلقي؛ الحبيب السايح؛ ما رواه الرئيس؛ الرواية الجزائرية

Summary:

Through this research, we aim to define the term 'implicit reader' as an operational term that emerges during the acts of creative writing and reading, serving as a connecting tool between the text and the recipient. It is also one of the most prominent concepts introduced by reception theory, which has positioned it as a key term in reading theories that focus on the reader. The primary objective of this research is to uncover the mechanisms and strategies of the implicit reader's centering within the structure of the

narrative text, as well as to demonstrate the artistic and aesthetic reasons for its invocation. Additionally, we will explore the functional roles attributed to the implicit reader in general and in the novel 'What the President Said' by Al-Habib Sayeh in particular, which represents a model for our study.

Keywords: Implicit Reader; Reception Theory; Recipient; Al-Habib Sayeh; What the President Said; Algerian Novel

1. مقدمة :

قبل الحديث عن مفهوم القارئ الضمني لا بُدَّ من الحديث -ولو باختصار- عن الخلفيات التي استدعت استحداثه وبروزه وشيوعه في مختلف الدراسات الأدبية والنقدية، فالمناهج النقدية في تعاملها مع النص الأدبي مرّت بأطوار مختلفة، يدفعها إلى ذلك مساهمة العملية الإبداعية. لقد بدأت رحلة المناهج النقدية مع السياق الذي أوّل المؤلف عناية كبيرة واهتمَّ بمختلف الجوانب المتصلة به، فظهر المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي، فحاول الناقد الأدبي فهم النص الأدبي انطلاقاً من السياق المصاحب له، ولكن هذه الرؤية في التعامل مع النص أثبتت قصورها في ظلّ الثورة المعرفية واللغوية التي جاءت بها اللسانيات وما تفرّع عنها لاحقاً، فتحوّل الاهتمام من المؤلف إلى النص، وعُرفت هذه المحطة بالنسق حيث غني الناقد الأدبي بالنص وما يشتمل عليه من ظواهر لغوية ودلالات وإشارات، مكثفياً بها دون غيرها، فظهرت إلى العلن مناهج نقدية نسقية لعل أبرزها: البنيوية، السيميائية، الأسلوبية وغيرها.

لم تصمد المناهج النقدية التي ركّزت على النسق مطولاً أمام التحوّلات الفكرية العميقة التي شهدتها العالم في القرن الماضي، وأثبتت أنّها قاصرة في تعاملها مع النص الأدبي من جوانب شتى، فهي تُهمّل أهمّ طرف في العملية الإبداعية والمتمثّل أساساً في المتلقي، وفي هذه المرحلة رأى (ياوس/Hans Robert Jauss) ضرورة "تحويل الانتباه جذرياً من تحليل ثنائية الكاتب/ النص إلى تحليل العلاقة بين النص/ القارئ"¹ وهي دعوة صريحة من "ياوس" إلى التّركيز على المعايير الجمالية والفنية التي يُدرّكها المتلقي في تعامله مع النص الأدبي، ومن هنا أصبحت المناهج النقدية تُركّز على القارئ وصيرته شريكاً فاعلاً في إنتاج النص، ف"النّظرة إلى القارئ بدأت تتغيّر، فالقارئ لم يعد مُستهلكاً، ولم يعد النص يُمارسُ سلطة على القارئ، وإنّما يقومُ القارئ هو الآخرُ بممارسة سلطة على النص حتى يستطيع أن يدخل إلى عالمه ويُشارك

في إكمال ما هو غائب في النص.² فظهرت نظرية التلقي ونظريات القراءة، وسعت إلى إثبات دور المتلقي في بعث النص من جديد وإثراء مضامينه، فتم تقسيم القارئ إلى أقسام حسب درجات تأثيره وتعامله مع النص وأوجدت لنفسها أدوات وآليات إجرائية تُعينها في تحقيق فكرة أن المتلقي محور العملية الأدبية الإبداعية وأنه منتج ثان للنص، بالنظر إلى مختلف تفاعلات معه.

لقد ازدهرت الدراسات الأدبية والنقدية التي عُنيت بتلقي النص، وبالرغم من أن يابوس وأيزر كان كلاهما معنيا في إعادة إنشاء نظرية الأدب بشد الانتباه بعيدا عن الكاتب والنص، وإعادة التركيز على علاقة النص بالقارئ، فإن منهجها في معالجة هذا التحول قد تشعب إلى حد كبير، فإذا كان يابوس قد ركز في استقباله على أهمية التاريخ الأدبي، فإن أيزر قد اعتمد في رؤيته على جانب التفسير.³ وقد توجت جهود "أيزر" باستحداث أداة إجرائية تُمكنه من التركيز على المتلقي ليس فقط في تعامله مع النص الأدبي أثناء فعل القراءة فحسب، بل حتى أثناء فعل الكتابة الإبداعية، فكان "القارئ الضمني" بوصفه عاملا يكمن داخل النص ويُساعد المتلقي على استقبال النص.

2. في مفهوم القارئ الضمني:

لطالما احتاج الزوائي إلى أداة أو طريقة يُوجه من خلالها آليات السرد نحو اتجاه مُعين؛ تتحقق وفقه الرؤى والأفكار التي يسعى إلى تمثيلها وتجسيدها فنيا، ويُساعد - في الوقت ذاته - بواسطتها المتلقي في القبض على المعنى الحكائي وإدراك مختلف المضامين المتصلة به. فالمؤلف بوصفه الكاتب الذي يتولى فعل الكتابة - الذي يقف وراء النص - يُدرِك جيّدا مختلف التأثيرات التي سيحدثها نصه الإبداعي في المتلقي دون أن يحتاج إلى معرفة طبيعته أو خلفيته، ومن هنا كان عليه لزاما مُراعاة هذا الأخير (المتلقي) أثناء فعل الكتابة، وهو ما انتبه إليه "أيزر" الذي رأى أن أي محاولة لفهم التأثيرات التي تُسببها الأعمال الأدبية والتجاوبات التي تُثيرها تُوجب علينا أن نُسلم بحضور القارئ دون أن نُحدّد مسبقا بأي حال من الأحوال طبيعته أو وضعيته التاريخية، ويُمكن أن نُسميه بمصطلح أحسن هو القارئ الضمني.⁴ ما يُفهم من مقولة "أيزر" أن المؤلف لا بُد له من الاستعانة بقارئ افتراضي يستحضره أثناء الكتابة حتى يتمكن من إدراك الآثار الناتجة عن استقبال نصه لاحقا.

وكما يبدو واضحاً من مقولة "أيزر" أنَّ للقارئ الضمّني وظيفة جوهرية تُسندُ إليه في العمل الأدبي، فهو بمثابة حلقة وصلٍ بين المؤلف والمتلقي، إذ يعمل على تصويب مُختلف التأثيرات التي يُمكن أن تطال المتلقي أثناء تعامله مع النص، وهي الفكرة التي تشغل ذهن المؤلف كثيراً وهي - أيضاً - كفيلة بالتقليل من حدة السؤال الآتي: ما هي ردّة فعل المتلقي أثناء وبعد قراءة النص؟ ذلك أنَّ مستويات تلقي النص الأدبي تختلفُ من قارئ لآخر، فهي تختلفُ تبعاً لاختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية وتخضعُ - أيضاً - لاختلاف مرجعياتهم الدينية والسياسية والفلسفية، وهو ما دفع "أيزر" إلى الجزم أنَّ "فاعلية النص لا تعتمدُ على البلاغة فحسب، إذ يجبُ على الناقد أيضاً أن يأخذ بالحسبان توقّعات القارئ، يتوقّع القارئ المثقف من خلال خبراته السابقة.⁵ فحسب "أيزر" إنَّ القارئ المثقف قد يصلُ إلى استنتاجات واستقرارات أثناء فعل القراءة تتجاوز ما يبثّه المؤلف في نصوصه وقد تتناقضُ ومقصديته، ويُعيدُ إنتاج النص من جديد، كاشفاً عن مضمّراته وموجّهاً له إلى مسارات لم يتعمدها المؤلف أثناء فعل الكتابة، بل قد تُؤوّل عباراته وجملته إلى غير ما كان يبغى وهو ما قد يُعود عليه بالضّرر كالمساءلة القانونية مثلاً.

يرى "أيزر" أنَّ القارئ الضمّني ليس إلا بنية نصّية، تتمرّكُ داخل النص، تسعى إلى التوافق مع مُتلقٍ ما، دون تحديدٍ لماهيته أو طبيعته، وفي الوقت ذاته فهو يشملُ جميع أنواع القراء المحتملين.⁶ وعليه يُمكن أن نصّف القارئ الضمّني بأنّه مجموعُ عمليات الفهم والإدراك التي يتوقّعها المؤلف من القارئ لنصّه، ما يعني وضعه للعديد من الاحتمالات الفنيّة ودفعه إلى التفكير ملياً قبل أن يُقدم على فعل الكتابة، الأمر الذي يضغنا مباشرة أمام مُعادلة سردية تتمثّل في تطابق شبه تام بين القارئ الضمّني والمؤلف والسارد. وعليه تتجلّى ماهية القارئ الضمّني، فهو "ليس شخصاً خيالياً مدرجاً داخل النص، ولكنّه دورٌ مكتوبٌ في كل نص ويستطيعُ كلُّ قارئ أن يتحمّله بصُورة انتقائية وجُزئية وشرطية، ولكنّ هذه الشرطية ذات أهمية فُصوى لتلقي العمل."⁷ فحقيقة تضمّن النص للقارئ الضمّني لا تُسبّب تشويشاً على القارئ، بل ضرورة فنيّة تعملُ على تماسك بنية النص، وشرطاً تقنياً لا بُدّ للمؤلف من استحضاره حتّى تكتمل بنية النص.

3. استراتيجيات تمرکز القارئ الضمني في رواية ما رواه الرئيس:

بعد أن حاولنا تقديم تحديد مفاهيمي لمصطلح "القارئ الضمني" سندسعى فيما يلي إلى البحث عن استراتيجيات تمركزه في رواية "ما رواه الرئيس" مُنطلقين من فكرة أنَّ القارئ الضمني يعمل على توجيه المتلقي داخل النص الروائي في مختلف جُملته وفقراته وفُصوله، أو بالأحرى هو حُضور المؤلف في الرواية بوصفه شخصية تعمل على مرافقة المتلقي في مواضع مُحددة، ولنتبين مستويات حُضوره في الرواية موضوع البحث سنبحث عن مواضع تمركزه داخل المتن الروائي والآليات التي يتحقق بها فعل التمرکز.

تزداد احتمالات ومستويات حُضور "القارئ الضمني" في رواية "ما رواه الرئيس" بالنظر إلى مضمونها السياسي والاجتماعي، والتي يُمكن أن نُصفها بالنص المتزامن مع الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، فالمضمون الذي تُعالجه لم تمر عليه سوى سنتان، والأمر يتعلّق - هنا - بما أصبح يُطلق عليه بـ "الحراك الشعبي" سنة 2019م. فرواية "الحبيب السايح" اتخذت من المسيرات الشعبية في الجزائر العاصمة آنذاك مضمونها رئيسا لها، بالإضافة إلى مُختلف القضايا المتصلة به من الشعارات السياسية التي رُفعت والإصلاحات التي طالب بها الشعب، وإلقاء الضوء على الكواليس التي كانت تحدث بعيدا عن أعين الصحافة داخل دوايب السلطة، كما تضمّنت في متنها مُراجعة للتاريخ النضالي والسياسي لبعض الشخصيات الوطنية، وهناك أيضا العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال، ومناقشة بعض التفاصيل المهمة في التاريخ الثوري للجزائر، كاعتقال "عبّان رمضان" والمؤامرات التي حيكت ضدّ بعض قادة الثورة بعد الاستقلال، والفساد الذي نخر الاقتصاد الوطني.

1.3. تمرکز القارئ الضمني في رواية ما رواه الرئيس:

إنّ المواءمة بين المفاهيم النظرية لمصطلح "القارئ الضمني" واستراتيجية تموقعه داخل النص الأدبي وتحليل النص موضع البحث (رواية ما رواه الرئيس) يدفعنا إلى تحديد طرُق تمرکز القارئ الضمني في النص الروائي وحصرها.

تختلف مستويات حُضور القارئ الضمني في النص الأدبي من مؤلّف لآخر، والملاحظ في رواية "ما رواه الرئيس" هو حرص "الحبيب السايح" على تقمُّص دور القارئ في الكثير من المواضع، ما يشي بحُضور "القارئ الضمني" فيها بشكل لافت، وما يعني -أيضا- استدعاء

المؤلف له كان لغايات سردية أو تفسيرية أو حجاجية، ومن مواضع تركز "القارئ الضمني" في الرواية موضع البحث:

1.1.3. العنوان:

يحظى العنوان في الدراسات الأدبية والنقدية باهتمام بالغ، تُترجمه العديد من الدراسات التي أنجزت حوله تنظيراً وتطبيقاً، وهو ما دفع المؤلف بوصفه صاحب النص بدوره إلى الاحتفاء به وإيلانه أهمية كبيرة في العملية الأدبية الإبداعية، فأضحى يقف عنده كثيراً؛ ويضع عديد العناوين كاحتمالات ممكنة، يدرسها بعناية ليختار في الأخير ما يُعبّر فعلاً عن مضمون النص، فيحمل دلالات ورؤى تتماشى والغاية المتوخاة من فعل الكتابة. كما يُعدّ العنوان إحدى الأدوات الإجرائية التي تسمح للمتلقى من اقتحام عوالم النص الأدبي، وغالباً ما يكون أول لقاء يجمع المتلقي بالنص، الأمر الذي جعله يُوصف بأنه "نقطة مركزية أو لحظة تأسيس بكر يتّم منها العبور إلى النص".⁸ ولأجل ذلك اشتهر العنوان في أدبيات "جيرار جنييت" بانتماؤه إلى ما اصطلح عليه بـ"العتبات" فهو يربط الدّاخل بالخارج.

إنّ صياغة العنوان بما فيها من اختيار لمفرداته ووضعتها في سياق لغوي مُحدّد يخضع لعدّة اعتبارات أثناء صياغته، ولعلّ أبرز هذه الاعتبارات هو "القارئ الضمني" الذي أضحي ماثلاً في ذهن المؤلف، فهذا الأخير يُدرك جيّداً أنّه "غالبا ما تكون لدى القارئ تأويلات وفرضيات لدلالة العنوان قبل قراءة النص، قد تتوافق والفكرة التي ينبني عليها أو تختلف، وكثيراً ما يطرح أسئلة عن سبب اختيار المبدع لعنوان مُحدّد دون غيره، وفي اللحظة التي يُنهى فيها فعل القراءة سيتبيّن سبب اختيار العنوان ويُبدي إعجابه بفطنة الرّوائي وعبقريته".⁹ وتلك التّأويلات والفرضيات التي يطرحها "القارئ الضمني" وتشغل حيزاً من تفكير المؤلف في صياغة العنوان هي ما تستدعي "القارئ الضمني" معنا للوصول إلى دلالاته وتفكيك بنياتها تارة ومساعدته في تحقيق ذلك تارة أخرى.

وبالعودة إلى عنوان رواية "ما رواه الرّئيس" نلاحظ تركز "القارئ الضمني" في تلك الدّلالات المبثوثة في ثناياه، فـ"الحبيب السّايح" أقام روايته على الخوض في المضمون السّياسي في لبّوسٍ روائي، ولتحقيق ذلك عمد إلى العنوان وحمله دلالات تنفي عنه أيّ تهمّة قد تطالّه بسبب خوضه في المضمون السّياسي، لقد ضمّنه دليل براءته، وهو ما أراد "الحبيب السّايح"

من المتلقي أن ينتبه له فور شُروعه في قراءة النص الروائي، ولأنَّ رواية "ما رواه الرئيس" ذات صبغة سياسية فالأكيد أنَّها ستتطرق إلى الوضع السياسي والأمني توصيفا ونقدا، ناهيك عن فضح ممارسات رجالات السُّلطة، ومما لا شكَّ فيه أنَّ المتلقي سيحاولُ مُطابقتها مع ما يعيشه واقعا، وهنا يأتي دور "القارئ الضمني" في توجيه المتلقي إلى ضرورة تبرئة ساحة المؤلف بناء على ما يُنوح به العنوان من دلالات، فكلُّ ما في النص الروائي هو ما رواه الرئيس، والمؤلف ليس إلا أداة لكتابة ما يرويه.

يبدو عنوان الرواية في ظلِّ حُضور "القارئ الضمني" تفسيراً وإجابة مُسبقة لأيِّ سؤال قد يطرحه المتلقي حينما يُواجه حقائق صادمة أو مشاهد منتقاة بدقَّة وبراعة من الواقع المعيش داخل المتن الروائي، فالرئيس داخل الرواية لا يختلف كثيراً عن الرئيس خارجها، فهو يمثلُ الصُّندوق الأسود الذي يحوي أسرار الدولة.

لقد ورد العنوان في شكل جملة اسمية مُركَّبة، افتتحت بـ "ما" الموصولة والتي لا تُفيد أيَّ معنى إلا بما يتبعها، وهي مُرتبطة في الأساس بالمادة المروية التي يُعبّر عنها الفعل "رواه" وإلى هنا فالمادة المروية مُرتبطة بما ترويه شخصية الرئيس ذون تحديد طبيعته ما يجعله مفتوحاً على ميادين عدَّة: السياسة، المجتمع، التاريخ، الثقافية... بالإضافة إلى زمن الفعل الماضي، الذي يضغنا مُباشرة أمام عنوان لا بدُّ أن يُقرأ بعد قراءة الرواية، فـ "القارئ الضمني" يُوجِّه المتلقي إلى ضرورة تحصيل المادة المروية أولاً ومن ثمَّ معرفة راويها ثانياً، كما أنَّ تقديم المفعول به عن الفاعل، يُوحى بأنَّ الرئيس وحده المسؤول عن المادة المروية.

2.1.3. السَّارد:

من أبسط التعريفات المحددة لمفهوم السَّارد هو ذلك الصَّوت الذي يتولَّى مهمَّة سرد الأحداث داخل بنية النص الروائي، ولا يعني هنا -هنا- الخوض في الجوانب النَّظرية المتصلة به بقدر ما يهمُّنا تتبُّع آثار "القارئ الضمني" ومحاولة إيجاد قرائن تربطه بالسَّارد. وبالعودة إلى رواية "ما رواه الرئيس" نجد أنَّ الصَّوت السَّردي الذي تولَّى سرد تفاصيلها وحيثياتها تمثَّل في شخصية "مُعين العروي"، واختيار "الحبيب السَّايح" لأسماء الشَّخصيات يخضع لاستراتيجية تسمح للقارئ الضمني بالتمركز خلفها، فـ "الأسماء إشارات سيميائية دالة على جوهر الشَّخصيات بحيث تُسهِّم في تعميق وجودها الفني".¹⁰ والمتنبِّع لأحداث الرواية يلحظُ

أَنَّ هُنَاكَ إشارات ضمنية تجعلنا نجزم أَنَّ شخصية "مُعِين العروي" يتجلى فيها "القارئ الضمّني".

فشخصية "مُعِين العروي" من ناحية تنفي أيّ تطابق مُحتمل بين المؤلّف وواقعية الحدث الروائي، كما تُبرِّئ شخصية السّارد في حدّ ذاتها من ناحية أخرى، ذلك أنّها ليست إلا مُعينا للرئيس في كتابة مُذكراته التي كشف فيها الكثير من الجوانب الخفيّة في نظام السّلطة الجزائرية في الفترة التي سبقت الحراك الشّعبي، في حين تُلقى المسؤولية الكاملة على شخصية الرئيس، ولأنّها اكتفت بتقديم العون (التّدوين) وسرد الأحداث فقط فهي مُعِين للرئيس فقط، ومنه كان الاسم (مُعِين العروي).

مثل هذه الاستراتيجية المتّبعة من قبل "الحبيب السّايح" في الاستثمار الفنّي عبر توظيف "القارئ الضمّني" ومنحه أدوارا وظيفية داخل بنية النّص الروائي تُثبتُ حاجة الروائي المعاصر إليه (القارئ الضمّني) للتحكم في مسارات القراءة وخلق نوع من التّوازن بين الفنّي الجمالي والواقع وملء الفجوات النّاجمة عن تشعّب الأحداث وتسارعها في بعض الأحيان.

3.1.3. الحوار:

نلاحظُ في رواية "ما رواه الرئيس" حُضورا مُضمرا للقارئ الضمّني في تقنية الحوار التي شغلت حيّزا لا بأس به من الرواية، هذا إن لم تكن الأساس الذي بُنيت عليه، فالرواية في مُجملها ليست إلا حوار دار بين شخصية الرئيس وشخصية "مُعِين العروي" بوصفه كاتباً صحفياً. ومثل هذا الحُضور المكثّف لتقنية الحوار قد يُربكُ المتلقي في بعض الأحيان، لدرجة يُخيّلُ إليه أنّه أمام حوار صحفي مُكتمل الأركان، ويبرزُ "القارئ الضمّني" انطلاقاً من طبيعة الحوار ومضامينه التي لا تتجاوزُ السّياسة ودوايب الحكم والسّلطة، فالمتلقي سيُربطُ لا محالة بين أحداث الرواية و"الحرك الشّعبي" الذي شهدته الجزائر في 22 فيفري 2019م وتُتوّرُ بداخله الكثير من الأسئلة عن كواليس السّلطة وما لم تنقله وسائل الإعلام قبل الحراك وأثناءه وبعده، وهنا يتدخّلُ "القارئ الضمّني" لكشف ما غمّضَ عنه واستُشكل عليه وتزويده بالحقائق الكافية لمساعدته في عملية الفهم والشّرح والتّفسير.

من أمثلة حُضور "القارئ الضمّني" في المقاطع الحوارية في الرواية المقطع الآتي:

"- مثلما لا بُدَّ ألا يفسد حراككم بالملتحقين به في آخر دقيقة، كما وقع معنا عقب وقف إطلاق النار خلال حرب التحرير.

- الحراك الشعبي لا يكون مُحصَّنًا، يا رئيس.

- فعلا، فحتى لو كان الحراك ثورة مُنظمة ستنتظره ثورة مُضادة ممَّن يتعرضون للإزاحة.¹¹

يطغى حضور "القارئ الضمني" في هذا المقطع الحواري، فالمتلقي قد يطرح عديد الأسئلة عن مصير الانتفاضة الشعبية السلمية والحضارية، وهو أمر تطفن إليه الروائي "الحبيب السَّایح" فيُسارع إلى الإجابة عنه مُفترضا أنَّ هناك قارئاً افتراضياً سيطرحه، هذا عن السؤال، أمَّا الإجابة فستكون أيضا بواسطة "القارئ الضمني" الذي يستدعيه "الحبيب السَّایح" من تاريخ الجزائر السياسي والنضالي، مفاده أنَّ هناك من سيحاول الاستفادة من الحراك الشعبي فينضمُّ إليه في آخر لحظاته، ف"القارئ الضمني" في هذا المقطع يُمثلُّ القارئ الذي يمتلك رصيда من التاريخ السياسي والنضالي الجزائري.

ومن المقاطع الحوارية التي يبرزُ فيها "القارئ الضمني" المقطع الآتي: "عرفت ضباطا وجُنودا في جيش التحرير تمَّت تصفيتهم لقناعاتهم الأخلاقية والسياسية في ما يتعلَّق بمخرج الحرب، فقد كانوا نُزهاء أمام ضمائرهم.

- من هُم؟

- أكتفي بذكر قائدين كبيرين، صُفي الأول بتهمة الشذوذ الجنسي وصُفي الثاني بتهمة الانحرافية.¹²

يظهر "القارئ الضمني" الذي يتَّخذه المؤلف قناعا له للخوض في بعض الأمور المسكوت عنها في تاريخ الثورة الجزائرية حينما يلجأ إلى الهامش لتوضيح وتبيان ما يُشير إليه السارد في المتن الروائي، فيذكرُ أنَّهما "بشير شيجاني" و"عبَّان رمضان". ف"القارئ الضمني" في هذا المقطع يُساعد المتلقي في القبض على بعض الخفايا والحقائق المتعلقة بتاريخ الثورة.

تزداد قوَّة حضور "القارئ الضمني" عندما يسعى "الحبيب السَّایح" إلى فرض حصارٍ على المتلقي فيجعلُه في حيرة من أمره، خاصة حينما يُصادفُ مادةً في نص روائي سبق له وأن عاينها في واقعه المعيش، من ذلك نقلُه للحوار الذي دار بين الرئيس والأستاذ "مُعين العروي":

"- شائعات وشائعات مُضادة عن مرضه.

- ألا يزال يخاطبكم بالرسائل.
- لا أحد يُصدق أنه هو الذي يكتبها أو هو من يصدر الأوامر والمراسيم والقرارات ويُوقعها.
- هل تعتقدون أن ختم الرئاسة لم يُعد بين يديه.
- لا شك في ذلك، لأن صحته لا تسمح له بنطق كلمة أو إمساك قلم.
- ومن يفعل مكانه؟
- أحد أفراد حاشيته انتحل صفة الزعيم.¹³

يقترب هذا المقطع كثيرا من الواقع في حين يبتعد عن العالم التخيلي للرواية، ف"القارئ الضمني" يُصرّح بما لا يكشف عنه المؤلف علانية.

عموما يمكننا من خلال تقنية الحوار في رواية "ما رواه الرئيس" وفي الكثير من المقاطع الحوارية الوقوف على استراتيجية المؤلف "الحبيب السايح" في استحضار "القارئ الضمني" وتوظيفه توظيفا فنيا يخدم بنية الرواية ويُبرز القيمة التاريخية لفن الرواية، كما أن توظيف شخصيات واقعية بأسمائها الحقيقية، ليس إلا استهدافا لقارئ يضعه المؤلف في حسبانته، قارئ يستطيع الربط بين ما ورد في المتن الروائي وما ورد في كتب التاريخ.

4.1.3. القارئ الضمني في رواية "ما رواه الرئيس" بين الظهور والتخفي:

تتفاوت درجات ومستويات حضور "القارئ الضمني" في رواية "ما رواه الرئيس" ومرد ذلك إلى الضرورة الفنية التي يملها جنس الرواية، فليس من حق المؤلف أن يفرض على المتلقي مسارا معيناً أثناء فعل القراءة، ومن جهة أخرى لا يُستحب له أن يتسبب في أي شكل من أشكال الفوضى في تلقي النص الروائي، وهذا الأخير - كما سبقنا وأن أشرنا - أحد أسباب استدعاء "القارئ الضمني" على أنه يظهر بشكل قوي وبارز في مقاطع ويخفت في مقاطع أخرى، وهي استراتيجية يعمد إليها الروائي.

يمكن رصد "القارئ الضمني" وبشكل قوي ولافت في عناوين فصول الرواية، فهي لا تتعدى كونها عتبات سيميائية أو نصوصا موازية تحمل مدلولات فكرية وثقافية يمكن أن تُسهّم في توجيه المتلقي، و"الحبيب السايح" كان دقيقا وحذرا في صياغة عناوين الفصول، فكانت نُسَخا طبق الأصل لأبرز الشعارات التي رُفعت أثناء الحراك الشعبي وصدحت بها آلاف الحناجر في مختلف أنحاء الجزائر، لقد طغت عليها الصبغة السياسية.

يبدو الأمر وكأنَّ "الحبيب السَّایح" يضعُ قارئاً مُفترضاً -مستعينا بالقارئ الضمني- أمام رواق مُعَيَّن في كُلِّ فصل، لا يُريدُ له الخُرُوجُ منه إلا بالدُّخُول في رواق آخر في الفصل الموالي، وحتىَّ يُبَيِّن له بعضاً من معالم الرِّواق ويمدُّه ببعض تفاصيله ينتقي له عُنواناً مُناسباً يجعلُه يضبطُ أفق توقُّعه وفقه. فالفصل الأوَّل كان تحت عنوان "العُهدُ الخامسُ لا ارحلُ". ما يعني رغبة المؤلف في استحضار المتلقي لذاكرته السَّياسیَّة خاصة في العشرين السَّنة الماضية. لتتوالى بعدها الشَّعارات كعناوين للفُصول، وكُلُّ واحد منها يُمثِّلُ تنبهاً للمتلقى وتحضيراً نفسياً لما هُوَ بصدد قراءته، فنُعزِّزُ على العناوين الآتية: "تتناحوا قاع" و"ديكااج" و"تيفو لمحاكمة ساخرة". وأخيراً "ارحل الآن، الآن وليس غداً".

إنَّ انتقاء "الحبيب السَّایح" لعناوين الفُصول ينمُّ عن استراتيجية واضحة في تمرُّز "القارئ الضمني" الذي يظهرُ عبر تقنية "الكولاج" والتي تُعرفُ بأنَّها "تقومُ على لصق عناوين وصفحات جرائد ومجلات بالنَّص الروائي، لنقل الوقائع والحقائق إلى عالم التَّجربة الإبداعية".¹⁴ فعناوين الفُصول ليست إلا عناوين بالبند العريض في مُختلف الصَّحف والجرائد الوطنية، وقد اعتاد المتلقي قراءتها، والأکید أنَّه يمتلكُ جُملة من المعارف بخصوصها، وهي تنهضُ بذات المهام المنوطة بـ"القارئ الضمني" من توجيه للمتلقى ومُساعدته في فهم الاختلالات التي قد تُصادفه أثناء فعل القراءة.

يبرزُ "القارئ الضمني" إلى العلن وبشكل لافتٍ حينما يلجأُ "الحبيب السَّایح" إلى التعرِّيف بشخصية الرِّئيس والمتمثلة في "صالح الزغبي"، فالمتلقي قد يشعرُ بنوع من الاضطراب عندما يجدُ هذه الشَّخصية مُطلعةً أيَّما اطلاعٍ على خبايا وخفايا النِّظام السَّياسي في الجزائر، وهو ما يطرحُ إشكالية خارج النَّص الروائي، والمتمثلة في المصادر التي اعتمدها "الحبيب السَّایح" في روايته، أمَّا داخل النَّص الروائي، فقد سبق لـ"الحبيب السَّایح" أن مهَّد لهذه الشَّخصية، وذكر أنَّه رجلُ أمن ومخابرات وعلى معرفة كبيرة بما يُحاكُ في دواليب السُّلطة، بل إنَّه من صُنَّاع القرار.

إذن، تتراوحُ استراتيجية تمرُّز "القارئ الضمني" في رواية "ما رواه الرِّئيس" بين الظُّهور والتَّخفي، ففي النَّقاط السَّالفة الذكر، كان لزاماً على "الحبيب السَّایح" تقمُّص دور المتلقي وتوقُّع كيفية استقباله لها، ما جعل حُضور "القارئ الضمني" قوياً ومُكثِّفاً، ولكن في المقابل

سنجدُ مُستويات حُضوره تتضاءلُ وتقلُ في مقاطع أُخرى، ويرجعُ ذلك إلى غلبة المتخيّل السّردي، وهذا الأخير يُعدُّ "بناءً ذهنيًا يُحيلُ على الواقع ويستندُ إليه"¹⁵ والبناء الذهني في النّص الإبداعي يغلبُ عليه الخيال الفَيّ الذي يُضفي عليه طابعا جماليا، ويجعله يبتعدُ عن الواقع خُطوة أو خُطوتين، والابتعاد عن الواقع هو ما يُقلّل من مُستويات حُضور "القارئ الضّمّني" في رواية "ما رواه الرّئيس". ومن أمثلة ذلك: امتناع "معين العروي" عن الاستجابة لدعوة الرّئيس، وهو ما لم يعتد عليه المتلقي، الأمر الذي يجعله يُصنّفُ هذا التّصرّف في خانة التّخيّل الذي تتميّزُ به الرواية، والأكثرُ من ذلك ردُّه إذ قال: "الآن؟ لا يمكن، أحد طليبي ينتظرني".¹⁶ لقد اعتاد المتلقي أن يرى تلبية دعوة المسؤولين ولو كانت في ساعات متأخرة من اللّيل، ولكنّه يراها الآن تُرفضُ! ويرى شخصية "معين العروي" تُفضّلُ الطّالب عن الرّئيس. وهنا لا يحتاجُ "الحبيب السّايح" إلى "القارئ الضّمّني" لأنّه يدركُ جيدا أنّ المتلقي سيُدركُ -من خلال رفض الدّعوة- جانبا مُهما في سيرورة أحداث الرواية والمتعلّق ببناء شخصية "معين العروي". وعليه، يتراجعُ "القارئ الضّمّني" في المقاطع التي يعتقِدُ الرّوائي أنّ المتلقي قادرٌ على الرّبط بين ما يقرأه في النّص الرّوائي وما يُعايشه في الواقع، وحينما يتّضحُ له أنّ الشّخصية ليست إلا شخصية ورقية روائية فقط.

4. الدّور الوظيفي للقارئ الضّمّني في رواية ما رواه الرّئيس.

لقد اتّضح ممّا سبق أنّ "القارئ الضّمّني" يضطلعُ بأدوار مُهمّة في المتن الرّوائي، فهو أداة إجرائية أساسيّة بالنّسبة إلى الرّوائي، يلجأُ إليه في الحالات التي تستدعي ذلك، بل إنّه يُمثّلُ نقطة ارتكاز لبنيات النّص التي تستدعي استجابة.¹⁷ وإذا ما عدنا إلى رواية "ما رواه الرّئيس" يُمكننا أن نقف على بعض هذه الأدوار الوظيفية، وهي:

1.4. سدُّ الفجوات:

تنتجُ هذه الفجوات السّردية في أغلب الأحيان عندما تتّسع دائرة الأحداث وتتشعبُ وتتسارع وتيرتها، وتكون لغة السّرد مُكثّفة تعتمدُ الإيحاء والرّمز، الأمر الذي يجعلُ المتلقي يفقدُ بوصلة القراءة، وفي مثل هذه الحالات يبرزُ "القارئ الضّمّني" كأداة إجرائية تسعى لتحديد "سيرورة التّحويلات التي تطالُ البنى النّصية وأفعال التّمثيل في كنف التّجارب المرتبطة بالقارئ، حيث تكتسبُ هذه البنى صلاحية وشرعية تُساعدُ على تشريط كل نص

أدبي.¹⁸ فهو يعمل على المواءمة بين ما يقوله النص وما يدركه المتلقي. وفي غياب "القارئ الضمني" سيتوقف المتلقي عن فعل القراءة ليعيد ترتيب المشاهد من جديد، وي طرح أسئلة من صميم النص الروائي، وهو ما يستشعره الروائي ويحاول سد تلك الفجوات بكل الآليات التي يمنحها السرد، فالقارئ الضمني كممكن سردي "يوجه القارئ ويقوده عندما يعبر النص".¹⁹

قد يعتقد المتلقي أن شخصية "معين العروي" شخصية مهمة وتحظى بالكثير من الاهتمام، كيف لا وهو يقرأ أن الرئيس استدعاه وأرسل إليه سائقه الشخصي ليقله إلى حيث إقامته، وإذا اقتنع بهذا التصور؛ فالأكيد أنه سيقع في حيرة واضطراب وهو ينتقل من صفحة إلى أخرى ومن فصل لآخر، سيقع في فجوة تفسد عليه فعل القراءة، وهنا يظهر "القارئ الضمني" مستترا خلف الراوي قائلا: "هنا قد يتبادر إلى ذهنك أن الأستاذ معين شخصية مهمة، غير أنك لا تلبث أن تتدارك أنه لا رئيس من رؤساء البلد كما تعلم عنه يوما أنه أتى على أستاذ، بل أنه يبلغه تحياته، وفي حرم جامعي".²⁰ يتضمن المقطع أيضا سدا لفجوة قد يقع فيها المتلقي حينما يعتقد أن استدعاء الرئيس لـ "معين العروي" هو تعبير منه عن احترام المعلم وتقديس مكانته.

2.4. الإجابة عن أسئلة المتلقي الافتراضي:

للقارئ الضمني دور وظيفي آخر، تتجلى فيه العلاقة بين المتلقي والنص، وهي علاقة تفاعلية تكاملية بينهما، وضمن هذه العلاقة يجيب "القارئ الضمني" عن أسئلة مفترضة قد يطرحها المتلقي، قد تتعلق بالنص ككل أو بجزئية منه، فالقارئ الضمني يضمن "نجاح فعل التواصل على الدرجة التي يؤسس فيها النص نفسه كعامل ارتباط في وعي القارئ".²¹ وكمثال عن تلك الأسئلة التي قد يطرحها المتلقي، تساؤله الآتي: كيف علمت "صونيا" (عشيقة الرئيس) بالعقد الذي يجمع "معين العروي" و "الرئيس"؟ وهو سؤال سيشتغل ذهن المتلقي طويلا ولربما سيجعله يفوت تفاصيل أخرى أكثر أهمية من السؤال، وهنا يبرز "القارئ الضمني" مزيلا لما قد يشوش عملية استقبال النص ومقدمًا إجابات كافية، ويجيب عن السؤال السابق بقوله: "أنت لن تدري كيف علمت الخائنة المعنية أن الأستاذ معين يلتقي

الرئيس مرة كل سبت ولا كيف حصلت على رقم هاتفه، إلا إذا افترضت أن لها علاقة بالجامعة حيث يشتغل.²²

وفي مقطع آخر، يذكر السارد تقريراً وضعه الرئيس أمام "معين العروي" دون أن يذكر شيئاً عن محتواه، ونظراً لطبيعة الرواية التي تسير في خط فضح الفساد وأصحابه، وكشف الكثير من الألغاز التي ظلت كذلك لعقود من الزمن، سيتساءل المتلقي عن مضمون التقرير، فيجيبه "القارئ الضمني" من خلف الراوي قائلاً: "مثل الأستاذ معين، كنت ستطلع في التقرير على أن أحد المظليين فتح باب المروحية الحربية، شاداً بإحدى يديه على المقيض، فهبت موجة ربح باردة، وأشار إلى من يتوسط الخمسة بالقيام والتقدم نحوه."²³ وهذه الطريقة يتضح دور "القارئ الضمني" في التعليق وشرح ما استشكل على المتلقي إدراكه وفهمه.

3.4. توسيع خبرة المتلقي:

ما دام حضور "القارئ الضمني" يسهم في عملية التفاعل بين المتلقي والنص، فالأكيد أن المتلقي يحتاجه من أجل استمرارية فعل القراءة، كما يحتاجه -أيضاً- من أجل التفسير والشرح، ما يعني أن للقارئ الضمني دوراً وظيفياً آخر، يتمثل في توسيع مجال خبرة المتلقي، وفي هذا الصدد يرى "أيزر" أنه "يمكن تحطيم هذه التوقعات أو تعديلها أو التفوق عليها أو خداعها، بحيث يواجه القارئ شيئاً ما غير متوقع يستلزم تعديله ثانية، وإذا ما حدث ذلك فسيكتسب القارئ ما أطلق عليه هنري جيمز توسيع الخبرة."²⁴ وفي رواية "ما رواه الرئيس" وما تحمله من مضامين سياسية موهلة في التعقيد والإثارة، يكتشف المتلقي مدى سطحيته في التعامل مع مختلف الأحداث السياسية الراهنة، فتحليله لا يتعدى ما يتلقاه من مختلف البرامج السياسية أو ما يطالعها في الصحف والجرائد، ولكن في الرواية فإن "القارئ الضمني" الذي يتماهى مع المؤلف حتى يتطابقا يمدّه بما يجهله، ويكسبه خبرات ومعارف جديدة يواجه بها القضايا السياسية، ومثال ذلك من الرواية الحوار الآتي:

"ولكن كيف رضي بأن يكون أنا؟

- سقيناها عقاراً حضرته لنا ابنة عرافتك ينسيه حاله واسمه وانتماءه ونسبه، فلا تحتفظ ذاكرته إلا بما نُمليه عليه من قول وفعل."²⁵

ففكرة شبيه الرئيس لطالما طُرحت في أروقة السياسة في الكثير من البلدان، واستعانة السُّلطة -أيضا- بالعرَّافين كذلك، وغيرها من السياسات المتبعة من أجل الحفاظ على السُّلطة وامتيازاتها. وفي هذا تأكيد لما ذهب إليه "ياوس" عندما قرَّر "أنَّ تاريخانية الأدب ليست مُتضمَّنة في علاقة التحام تتحقَّق بُعديا بين أحداث أدبية، ولكنَّها تقومُ على التَّجربة التي يكتسبها القراء من الأعمال أولا".²⁶ وتجدرُ بنا الإشارة -في الأخير- أنَّنا اكتفينا بوظائف "القارئ الضمني" التي وجدنا لها تمثيلا في رواية "ما رواه الرئيس" وعموما فإنَّ للقارئ الضمني دورا وظيفيا وأهمية كبيرة في الكتابات السَّردية المعاصرة، فقد أضى يُمثِّل أداة ربط بين النص وما يكتنزه من عوالم وقضايا وبين المتلقي وما ينتج لديه من تفاعلات وإشكالات أثناء فعل القراءة.

الخاتمة:

لقد كان تمرکزُ "القارئ الضمني" لافتا في رواية "ما رواه الرئيس" لـ "الحبيب السَّايح" ما يدلُّ على أنَّ هذا الأخير استند عليه في تمرير مُختلف القضايا السياسيَّة والتَّاريخيَّة التي طرقتها، ناهيك عن كون هذه القضايا حديثة عهد بالمتلقي، إذ لم تمر سوى سنتان عنها، فمسألة "الحراك الشَّعبي" من أبرز القضايا السياسيَّة والاجتماعيَّة بالنسبة للفرد الجزائري، والخوض فيها مسألة معقَّدة للغاية، بالإضافة إلى حساسية الموضوع... ولأجل كُل هذا استعان "الحبيب السَّايح" بالقارئ الضمني وفق استراتيجية رُسمت بدقَّة بدءا من تضمينه في عنوان الرواية وفصولها، والتي عملت على توجيه المتلقي ضمن اتجاه مُعيَّن، بالإضافة إلى حُضوره في الحوار كمُوجِّه لما لم تقله الشَّخصيات المتحاورة، وتسَّره خلف السَّارد في بعض المقاطع السَّردية لدرجة يتماهى فيها مع المؤلِّف.

كما تُظهر لنا كيفية تمرکز القارئ الضمني داخل البنية النَّصية في رواية "ما رواه الرئيس" براعة الرُّوائي ونفسه الطَّويل في الكتابة الأدبيَّة الإبداعية، فهو يستحضره حينما يشعرُ باضطراب المتلقي في تتبُّع مسار الأحداث، ويُقلِّل من استدعائه عندما يطمئنُ إلى فطنة المتلقي وقدرته على الرِّبط والاستقراء، وحُضور القارئ الضمني ليس ترفا فنيا بقدر ما هو استجابة فنيَّة تتجلَّى بعض أثارها في الأدوار الوظيفية المنوطة به في تفاعل المتلقي بالنَّص.

– الإحالات والهوامش:

- ¹- محمد خير الدين البقاعي، بحوث في القراءة والتلقي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط01، 1998م، ص33.
- ²- موسى سامح ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، دراسات تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، د ت، ص99.
- ³- محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، مصر، ط01، 1996م، ص34.
- ⁴- وولفغانغ ايزر، فعل القراءة نظرية جمالية في الأدب، تر: حميد الحميداني والجيلالي كدية، مكتبة المناهل، فاس، 1987، ص20.
- ⁵- ولفكاتك آيزر، القارئ الضمني، أنماط الاتصال في الرواية من بينيان إلى بيكيت، تر: هناء خليف غني الدايني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط01، 2006م، ص13.
- ⁶- يُنظر: وولفغانغ ايزر، فعل القراءة نظرية جمالية في الأدب، ص30.
- ⁷- أحمد بوحسن، نظرية الأدب (القراءة، الفهم، التأويل) نصوص مترجمة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، د ت، ص71.
- ⁸- بسام قطوس، سيمياء العنوان، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط01، 2001م، ص39.
- ⁹- طيبي بوعزة، عباءة السرد، منشورات فكرة كوم، ورقلة، الجزائر، ط01، 2023م، ص08.
- ¹⁰- زوزو نصيرة، سيمياء الشخصية في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد التاسع، مارس، 2006م، ص211.
- ¹¹- الحبيب السّايح، ما رواه الرّئيس، دار ضمة للنشر والتوزيع (الجزائر) ودار مكسيلاني للنشر والتوزيع (تونس)، ط01، 2021م ص39.
- ¹²- الحبيب السّايح، ما رواه الرّئيس، ص115.
- ¹³- الحبيب السّايح، ما رواه الرّئيس، ص131.
- ¹⁴- عدالة أحمد محمد إبراهيم، الجديد في السرد العربي المعاصر، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط01، 2006، ص231.
- ¹⁵- حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط01، 2002م، ص43.
- ¹⁶- الحبيب السّايح، ما رواه الرّئيس، ص08.
- ¹⁷- أحمد بوحسن، نظرية الأدب (القراءة، الفهم، التأويل) نصوص مترجمة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، د ت، ص71.

- 18- وحيد بوعزيز، حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2008م، ص92.
- 19- محمد خير الدين البقاعي، بحوث في القراءة والتلقي، ص40.
- 20- الحبيب السَّايح، ما رواه الرئيس، ص07.
- 21- علوي حافيظ إسماعيلي، مدخل إلى نظرية التلقي، سلسلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ع34، مج09، 1999م، ص94.
- 22- الحبيب السَّايح، ما رواه الرئيس، ص93.
- 23- الحبيب السَّايح، ما رواه الرئيس، ص203.
- 24- ولفكاتك آيزر، القارئ الضمني، ص13.
- 25- الحبيب السَّايح، ما رواه الرئيس، ص187.
- 26- محمد خير الدين البقاعي، بحوث في القراءة والتلقي، ص34-35.

— قائمة مصادر البحث ومراجعته:

1. - بسام قطوس، سيمياء العنوان، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط01، 2001م.
2. الحبيب السَّايح، ما رواه الرئيس، دار ضمة للنشر والتوزيع (الجزائر) ودار مكسيلاني للنشر والتوزيع (تونس)، ط01، 2021م.
3. حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط01، 2002م.
4. زوزو نصيرة، سيمياء الشخصية في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد التاسع، مارس، 2006م.
5. طيبي بوعزة، عباءة السرد، منشورات فكرة كوم، ورقلة، الجزائر، ط01، 2023م.
6. عدالة أحمد محمد إبراهيم، الجديد في السرد العربي المعاصر، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط01، 2006م.

7. محمد خير الدين البقاعي، بحوث في القراءة والتلقي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط01، 1998م.
8. ولفكاتك آيزر، القارئ الضمني، أنماط الاتصال في الرواية من بينيان إلى بيكيت، تر: هناء خليف غني الدايني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط01، 2006م.
9. وولفغانغ آيزر، فعل القراءة نظرية جمالية في الأدب، تر: حميد الحميداني والجيلالي كدية، مكتبة المناهل، فاس، 1987م.
10. -أحمد بوحسن، نظرية الأدب (القراءة، الفهم، التأويل) نصوص مترجمة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، د.ت.
11. -علوي حافيظ إسماعيلي، مدخل إلى نظرية التلقي، سلسلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ع34، مج09، 1999م.
12. -محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، مصر، ط01، 1996م.
13. -موسى سامح ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، دراسات تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، د.ت.
14. -وحيد بوعزيز، حدود التأويل، قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2008م.